حرب تشرين وموضوعات حزب العمل الاسرائيلي

عيسى الشعيبي

سوف يظل المتتبعون للشؤون الاسرائيلية ، ولفترة طويلة ، يقفون أمام النتائج التي رتبتها حرب تشرين الاول (اكتوبر) على بنية المجتمع الاسرائيلي ، السياسية منها والاقتصادية ، يختلفون في مدى الاثر الذي ستتركه هذه النتائج على السياسات الاسرائيلية المستقبلية . ولا يخفي الكثيرون من قادة ومخططي الاستراتيجية الاسرائيلية قلقهم حيال نتائج هذه الحرب وآثارها المتفاعلة باطراد ، في مختلف نواحي الحياة في اسرائيل . وقد تكون الحياة الحزبية الاسرائيلية — الى جانب الامن والاقتصاد — قد بدأت تظهر بوضوح مدى الاثار العميقة التي خلفتها الحرب في اسرائيل . واذا كانت استقالة وزير العدل الاسرائيلي يعقوب شمشون شابيرا ، وهو من وزراء حزب العمل الحاكم ، أبرز مظاهر تأثر السياسة الحزبية والحكومية الاسرائيلية بالحرب ، فان النقاش الذي ادارته مختلف الاحزاب والفئات السياسية ، وهي على أعتاب انتخابات الكنيست الثامنة ، يشير بغير شك الى كثير من المتغيرات التي ترتبت على الحرب، والتي تحتاج الى كثير من الدراسة والبحث لاستخلاص النتائج .

الائتلاف الحكومي واختبار السلام

عندما صدر قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وقبل به العرب كأساس كاف لتحقيق شعار « ازالة آثار العدوان » ، لم تصدر اسرائيل بيانا علنيا واحدا يشير الى قبولها بهذا القرار الدولي ، طيلة الثلاث سنوات التي أعقب حرب حزيران وسبقت تقدم وزير الخارجية الاميركي السابق وليم روجرز بالمشروع الذي عرف باسمه صيف عام ١٩٧٠ . ولم يكن يوجد خلال السنوات الثلاث تلك ، ما يشير الى أن اسرائيل مستعدة لقبول قرار مجلس الامن ، كمقدمة **لمفاوضات** تؤدي الى **انسحاب** من الاراضي العربية المحتلة . وقد لعبت في تصلب الموقف الاسرائيلي هذا عدة عوامل يتعلق جزء منها بالموقف العسكري العربي ، وآخر يتعلق بالوضع السياسي الاسرائيلي ، سواء على صعيد الائتلاف الحكومي في الداخل أو على صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية في الخارج ، هذه العلاقات **الخاصة** التي أمنت لاسرائيل غطاء دوليا للخروج على قرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة .

أدرك الجانب العربي في تلك الفترة المتوسطة من تاريخ النزاع العربي الاسرائيلي حول الالتزام بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، **الاهمية السياسية لقبول اسرائيل العلني والرسمي بذلك القرار** . فخلال الفترة الاخيرة من حرب الاستنزاف التي يطلق عليها بعض الكتاب الاسرائيليين « حرب الالف يوم » ، كان الشرط الرئيسي الذي أعلن عنه جمال عبدالناصر لقبوله بوقف حرب الاستنزاف ، **قبول اسرائيل سلفا بقرار مجلس الامن** الشهير ، تمهيدا لموافقة الطرفين على مشروع روجرز كصيغة تطبيقية لبنود القرار الدولي . وبالفعل ، عندما أعلن عبدالناصر في خطابه بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للثورة المصرية قبوله بمشروع روجرز ، ظلت الحكومة الاسرائيلية مترددة من ناحيتها